او وكسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب بماله يعني رأس المال والارباح او ماشيته
وما كسب من نسلها ومنافعها وكان ذا سابياء او ماله الذي ورثه من ابيه والذي
كسبه بنفسه او ماله التالد والطارف وعن ابن عباس ما كسب ولده وحكي ان بني
ابي لهب احتكموا اليه فاقتتلوا فقام يحجز بينهم فدفعه بعضهم فوقع فغضب فقال اخرجوا
عني الكسب الخبيث ومنه قوله عليه السلام ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه وعن الضحاك ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة رسول الله
وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه على شيء كقوله وقدمنا الى ما عملوا وروي انه كان
يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي سيصلى قرئ بفتح الياء
وبضمها مخففا ومشددا والسين للوعيد اي هو كائن لا محالة وان تراخى وقته وامرأته
هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله وقيل كانت تمشي بالنميمة ويقال للمشاء بالنمائم المفسد
بين الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد بينهم النائرة ويورث الشر قال من البيض لم تصطد
على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب جعله رطبا ليدل على التدخين الذي هو
زيادة في الشر ورفعت عطفا على الضمير في سيصلى اي سيصلى هو وامرأته وفي جيدها في موضع
الحال او على الابتداء وفي جيدها الخبر وقرئ حمالة الحطب بالنصب على الشتم وانا
استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل وقرئ حمالة
للحطب وحمالة بالتنوين والرفع والنصب وقرئ ومريئته بالتصغير المسد الذي فتل من الحبال
فتلا شديدا من ليف كان او جلد او غيرهما قال ومسد امر من ايانق ورجل ممسود
الخلق مجدوله والمعنى في جيدها حبل مما مسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من
الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطابون تخسيسا لحالها وتحقيرا لها وتصويرا لها
بصورة بعض الحطابات من المواهن لتمتعض من ذلك ويمتعض بعلها وهما في بيت العز
والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عير بعض الناس الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي
لهب بحمالة الحطب فقال ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما تعير من حمالة الحطب

الحطب غراء شادخة في المجد غرتها كانت سليلة شيخ ثاقب الحسب ويحتمل ان يكون
المعنى ان حالها تكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك
فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم او من الضريع وفي جيدها حبل
مما مسد من سلاسل النار كما يعذب كل مجرم بما يجانس حاله في جرمه عن رسول
الله صلى الله عليه من قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار
واحدة

سورة الاخلاص مكية وقيل مدنية وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

هو ضمير الشان والله احد هو الشان كقولك هو زيد منطلق كانه قيل الشان هذا وهو ان
الله واحد لا ثاني له فان قلت ما محل هو قلت الرفع على الابتداء والخبر الجملة فان قلت
فالجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من راجع الى المبتدا فاين الراجع قلت حكم هذه الجملة
حكم المفرد في قولك زيد غلامك في انه هو المبتدا في المعنى وذلك ان قوله الله احد
هو الشان الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه منطلق فان زيدا والجملة يدلان
على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قالت قريش يا محمد صف لنا
ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني الذي سألتموني وصفه هو الله واحد بدل من قوله
الله او على هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحد وقرا ابو عبد الله وابي هو الله احد
بغير قل وفي قراءة النبي صلى الله عليه الله احد بغير قل هو وقال من قرأ الله احد كان
بعدل القرآن وقرأ الاعمش قل هو الله الواحد وقرئ احد الله بغير تنوين اسقط لملاقاته
لام التعريف ونحوه ولا ذاكر الله الا قليلا والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء الساكنين
والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذا قصده وهو السيد المصمود اليه في الحوائج
والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون بانه خالق السموات والارض وخالقكم وهو
واحد متوحد بالالهية لا يشارك فيها وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه
وهو الغني عنهم لم يلد لانه لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة فيتوالدا
وقد دل على هذا المعنى بقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد لان كل
مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس بجسم ولم يكافئه احد

Copyright © King Saud University